

أكد الفيلسوف اليوناني بارمنيدس أن الوجود كتلة متصلة لا فراغ فيها وغير متحركة لكمالها ، فلا مكان فيها أبدا للعدم فضلا عن عقلا لا يستطيع تصوره ، كذلك مذهب ديكرت العقلي يقوم على ما هو واضح ومتميز من الأفكار ليس في العالم الخارجي فراغ يشير إلى عدم فكله امتداد هندسي واحد ، كما أن الشيطان الخبيث الذي افترضه في شكه المنهجي ليقوم بالخداع وباللاوجود فيثبت وينفي ، لا دور له في الحقيقة لأن وجود الله الكامل الذي هو مصدر الحقائق والأشياء جميعا لا يترك مكاناً لمثل هذا الشيطان وعبثه . ويرى الفيلسوف المعاصر هنري برجسون أن الوجود الممتلئ ليس ساكناً وإنما هو حياة وديمومة وامتلاء وتغير متصل لا فجوة فيه وتطور خلاق ، ومن ثم فلا مكان فيه للعدم وإنما فكرة من إنتاج عقلا هي فكرة زائفة جاءت من أننا نفكر في العالم ككل ثم نلغيه بواسطة النفي ، ففكرة عدم هي فكرة العالم يضاف إليها النفي الذي أدخله العقل . وأكد برجسون من جهة أخرى أن الحكم المنفي لا يعبر عن أي عدم حقيقي وإنما هو حكم تال لحكم إيجابي غير منظور ، إذا هو حكم على حكم ، فأذا قلت هذا القلم ليس أبيض فأنت لا تعبر عن عدم حقيقي واقعي ، وإنما أنت ترد بحكم تال على حكم إيجابي أصيل وغير منظور يقول أن القلم أبيض .